

الأرنب الذكي

كامل كيلاني



الأَرْزَبُ الذَّكِيُّ

الأَرْنبُ الذِّكِيُّ

تأليف
كامل كيلاني



رقم إيداع ٢٠١٢ / ١٦١٦٥

تدمك: ٨ ٩١ ٦٤ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦ / ٨ / ٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره

وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتاح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥٢ + فاكس: ٢٠٢ ٣٥٣٦٥٨٥٣ +

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: <http://www.hindawi.org>

رسم الغلاف: حنان بغدادي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

الْأَرْزَبُ الذِّكِيُّ

(١) حَدِيقَةُ الذُّنْبِ

كَانَ لِلذُّنْبِ حَدِيقَةٌ صَغِيرَةٌ وَرِثَهَا عَنْ أُمِّهِ، وَكَانَ يَزْرَعُ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْكُرْنَبِ، وَيَتَعَهَّدُهَا بِعِنايَتِهِ، (أَعْنِي: يَزُورُهَا، وَيَتَرَدَّدُ عَلَيْهَا — مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ — لِيُصْلِحَهَا)، حَتَّى امْتَلَأَتْ حَدِيقَتُهُ بِأَحْسَنِ أَنْوَاعِ الْكُرْنَبِ اللَّذِيزِ.



(٢) الْأَرْزَبُ فِي حَدِيقَةِ الذُّنْبِ

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ دَخَلَ الْأَرْزَبُ حَدِيقَةَ الذُّنْبِ، وَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ الشَّهِيٍّ — وَكَانَ قَدْ نَضِجَ (أَي: اسْتَوَى) — فَأَكَلَ مِنْهُ الْأَرْزَبُ حَتَّى شَبِعَ. ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْحَدِيقَةِ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ فَرَحَانٌ مَسْرُورًا.



(٣) عَوْدَةُ الذُّئْبِ إِلَى حَدِيقَتِهِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ عَادَ الذُّئْبُ إِلَى حَدِيقَتِهِ، لِيَنْعَهَدَ مَا فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ. فَلَمَّا رَأَى مَا أَصَابَ الْكُرْنَبَ مِنَ التَّلَفِ، دَهَشَ أَشَدَّ دَهْشَةٍ، وَقَالَ فِي نَفْسِهِ مُتَعَجِّبًا: «مَنْ — يَا تُرَى — جَاءَ إِلَى حَدِيقَتِي؟ وَكَيْفَ جَرُّوْ عَلَى أَكْلِ مَا زَرَعْتُهُ فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ؟»

وَبَحَثَ الذُّئْبُ فِي أَرْضِ الْحَدِيقَةِ، فَرَأَى آثَارَ أَقْدَامِ الْأَرْنَبِ، فَعَرَفَ أَنَّ جَارَهُ الْأَرْنَبَ هُوَ الَّذِي دَخَلَ حَدِيقَتَهُ، وَأَكَلَ مِمَّا فِيهَا مِنَ الْكُرْنَبِ.

ثُمَّ فَكَّرَ الذُّئْبُ طَوِيلًا فِي الْوَسِيلَةِ الَّتِي يَسْلُكُهَا لِلانْتِقَامِ مِنْ ذَلِكَ الْأَرْنَبِ الْجَرِيءِ. وَأَخِيرًا اهْتَدَى إِلَى حِيلَةٍ نَاجِحَةٍ يَصِلُ بِهَا إِلَى غَرَضِهِ.



(٤) تِمثالُ الصَّبِيِّ

ثُمَّ ذَهَبَ الذَّنْبُ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنْ حَدِيقَتِهِ الْجَمِيلَةِ، فَأَخْضَرَ قَلِيلًا مِنَ الْقَطِرَانِ، وَصَنَعَ — مِنْ ذَلِكَ الْقَطِرَانِ — تِمثالَ صَبِيٍّ صَغِيرٍ، ثُمَّ وَضَعَهُ بِالْقُرْبِ مِنْ شَجَرَاتِ الْكُرْنَبِ، أَغْنَى: أَشْجَارُهُ الصَّغِيرَةَ. وَكَانَ مَنْظَرُ ذَلِكَ التَّمثالِ ظَرِيفًا مُضْحِكًا جِدًّا. وَفَرَحَ الذَّنْبُ بِاهْتِدَائِهِ (أَي: تَوَصُّلِهِ) إِلَى هَذِهِ الْحِيلَةِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ سَيَنْتَقِمُ مِنْ عَدُوِّهِ الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَى دُخُولِ حَدِيقَتِهِ. ثُمَّ عَادَ الذَّنْبُ إِلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ فَرِحَانٌ بِذَلِكَ أَشَدَّ الْفَرَحِ.



(٥) الْأَرْنبُ يُحْيِي تِمثالَ الصَّبِيِّ

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ عَادَ الْأَرْنبُ إِلَى حَدِيقَةِ الذَّنْبِ لِيَأْكَلَ مِنَ الْكُرْنَبِ كَمَا أَكَلَ فِي الْيَوْمِ الْمَاضِي. وَلَمَّا رَأَى التَّمثالَ بِجِوَارِ شَجَرَاتِ الْكُرْنَبِ ظَنَّهُ صَبِيًّا جَالِسًا، فَحَيَّاهُ (أَي: سَلَّمَ عَلَيْهِ) — مُبْتَسِمًا — وَقَالَ لَهُ: «صَبَاحُ الْخَيْرِ أَيُّهَا الصَّبِيُّ الظَّرِيفُ!»



فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ التَّمْثَالُ تَحِيَّتَهُ، وَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ.
فَعَجِبَ الْأَرْنبُ مِنْ سَكَاتِهِ، وَحَيَّاهُ مَرَّةً ثَانِيَةً. وَلَكِنَّ التَّمْثَالُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ، وَلَمْ
يَنْطِقْ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. فَزَادَ عَجَبُ الْأَرْنبِ مِنْ صَمْتِهِ (أَي: سَكَاتِهِ)، وَقَالَ لَهُ غَاظِبًا. «كَيْفَ
أُحْيِيكَ فَلَا تَرُدُّ التَّحِيَّةَ عَلَيَّ مَنْ يُحْيِيكَ؟»
وَلَكِنَّ التَّمْثَالُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ أَيْضًا!





(٦) الْأَرْنبُ يَقَعُ فِي الْفَحِّ

فَاغْتَاطَ الْأَرْنبُ مِنْ سُكَاتٍ ذَلِكَ الصَّبِيِّ، وَقَالَ لَهُ، وَقَدْ اشْتَدَّ غَضَبُهُ عَلَيْهِ:

«سَارِعْمَكَ عَلَى رَدِّ التَّحِيَّةِ، أَيُّهَا الصَّبِيُّ الْجَرِيءُ» ثُمَّ اقْتَرَبَ الْأَرْنبُ مِنَ التَّمْثَالِ، وَضَرَبَهُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، فَلَزَقَتْ بِالتَّمْثَالِ، وَحَاوَلَ الْأَرْنبُ أَنْ يَنْتَزِعَهَا مِنْهُ — بِكُلِّ قُوَّتِهِ — فَلَمْ يَسْتَطِعْ. وَذَهَبَ تَعَبُهُ كُلُّهُ بِلَا فَائِدَةٍ. فَصَاحَ الْأَرْنبُ مُغْتَاطًا: «لَا تُمْسِكْ بِيَدِي أَيُّهَا الصَّبِيُّ الْعَنِيدُ! أَطْلُقْ يَدِي، وَإِلَّا لَطَمْتُكَ بِيَدِي الْأُخْرَى.»

فَلَمْ يُجِبْهُ التَّمْثَالُ، فَاشْتَدَّ غَيْظُ الْأَرْنبِ مِنْهُ، وَلَطَمَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، فَالْتَزَقَتْ بِالتَّمْثَالِ — كَمَا الْتَزَقَتْ يَدُهُ الْيُمْنَى — مِنْ قَبْلُ — وَعَجَزَ عَنْ نَزْعِهَا مِنْهُ أَيْضًا. وَهَكَذَا أَوْثَقَ التَّمْثَالُ يَدَيْهِ (أَي: رَبَطَهُمَا). فَاشْتَدَّ غَضَبُ الْأَرْنبِ عَلَى التَّمْثَالِ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْكَلَهُ (أَي: يَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ) قَائِلًا: «أَتَظُنُّ أَنَّي عَجَزْتُ عَنْ ضَرْبِكَ بَعْدَ أَنْ أُوثِّقَتْ يَدَيَّ؟ إِنَّنِي أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرْفُسَكَ!» فَلَمْ يُجِبْهُ التَّمْثَالُ، فَرَكَلَهُ الْأَرْنبُ (أَي: رَفَسَهُ) بِرِجْلِهِ الْيُمْنَى، فَلَزَقَتْ رِجْلُهُ بِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْلُصَهَا مِنْهُ، فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ الْيُسْرَى رَكْلَةً عَنِيفَةً، فَالْتَصَقَتْ بِهِ.

فَصَرَخَ الْأَرْنبُ — مُتَأَلِّمًا — وَقَالَ: «اتْرُكْنِي أَيُّهَا الْوَلَدُ الْعَنِيدُ. دَعْنِي أَذْهَبَ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ، وَإِلَّا نَطَحْتُكَ بِرَأْسِي». وَلَكِنَّهُ لَمْ يُجِبْهُ، فَاشْتَدَّ غَضَبُ الْأَرْنبِ وَغَيْظُهُ. وَنَطَحَهُ بِرَأْسِهِ، فَالْتَصَقَ رَأْسُهُ بِالتَّمْثَالِ أَيْضًا. وَهَكَذَا أَصْبَحَ جِسْمُ الْأَرْنبِ كُلُّهُ مُلْتَصِقًا بِالتَّمْثَالِ، وَلَمْ يَجِدْ سَبِيلًا إِلَى الْخَلَاصِ مِنْهُ.

(٧) مُحَاوَرَةُ الذُّنْبِ وَالْأَرْزَبِ

وَبَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَنِ عَادَ الذُّنْبُ إِلَى حَدِيقَتِهِ، فَرَأَى الْأَرْزَبَ مُلْتَصِقًا بِالتَّمْثَالِ، فَفَرِحَ بِنَجَاحِ حِيلَتِهِ وَظَفَرِهِ بِعَدُوِّهِ الَّذِي أَكَلَ الْكُرْزَبَ مِنْ حَدِيقَتِهِ. وَقَالَ لَهُ سَاحِرًا: «صَبَاحُ الْخَيْرِ يَا أَبَا نَبْهَانَ». أَنْسَتْنَا يَا سَيِّدَ الْأَرْزَبِ، وَمَرْحَبًا بِكَ أَيُّهَا الضَّيْفُ الْعَزِيزُ! لَقَدْ زُرْتُ حَدِيقَتِي أَمْسَ وَالْيَوْمَ، وَلَنْ تَزُورَهَا — بَعْدَ ذَلِكَ — مَرَّةً أُخْرَى.»



فَدُعِرَ الْأَرْزَبُ (أَيُّ: خَافَ) حِينَ رَأَى الذُّنْبَ أَمَامَهُ. وَزَادَ رُعْبُهُ (أَيُّ: خَوْفُهُ) حِينَ سَمِعَ مِنْهُ هَذَا التَّهْدِيدَ، وَاتَّقَنَ بِالْهَلَاكِ، وَنَدِمَ عَلَى مَجِيئِهِ أَشَدَّ النَّدَمِ. وَقَالَ لَهُ مُتَوَسِّلًا، مُعْتَذِرًا لَهُ عَنْ زَلَّتِهِ (أَيُّ: خَطِيئَتِهِ): «اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِي — يَا «أَبَا جَعْدَةَ» وَتَجَاوَزْ عَنْ خَطِيئِي. اصْفَحْ عَنْ زَلَّتِي يَا سَيِّدَ الذُّنَابِ، وَأَطْلُقْ سَرَاحِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ، فَلَنْ أَعُودَ إِلَى حَدِيقَتِكَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ.»

وَوَظَلَ الْأَرْزَبُ يَعْتَذِرُ لِلذُّنْبِ، وَيَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ ذَنْبَهُ، وَلَكِنَّ الذُّنْبَ أَصْرَّ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ. وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَغْفُو عَنْهُ.

(٨) حِيلَةُ الْأَرْزَبِ

فَلَمَّا رَأَى الْأَرْزَبُ إِصْرَارَ الذُّنْبِ عَلَى قَتْلِهِ لَجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ. فَقَالَ لَهُ: «وَمَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ بِي، يَا سَيِّدَ الذُّنَابِ؟»
فَقَالَ لَهُ الذُّنْبُ: «سَأَشْوِي لَحْمَكَ!»

فَلَمَّا سَمِعَ الْأَرْنبُ تَهْدِيدَ الذِّئْبِ (أَي: تَخْوِيفَهُ)، اشْتَدَّ رُغْبُهُ وَأَيَقَنَ بِالْهَلَاكِ. وَلَكِنَّهُ أَخْفَى قَلْقَهُ وَفَرَعَهُ (أَي: كَتَمَ اضْطِرَابَهُ وَجَزَعَهُ) وَلَمْ يُظْهِرِ الْخَوْفَ أَمَامَ الذِّئْبِ، بَلْ قَالَ لَهُ ضَاحِكًا: «هَا هَا! أَنَا لَا أَخْشَى النَّارَ أَبَدًا، فَاْمُضْ — بَرَبِّكَ — فِي إِحْضَارِ الْوُقُودِ، يَعْنِي: الْحَطَبَ وَالْخَشَبَ. وَأَشْعِلِ النَّارَ لِتَحْرِقَنِي بِهَا، فَإِنِّي لَا أُرِيدُ مِنْكَ غَيْرَ ذَلِكَ. هَاتِ الْوُقُودَ بِسُرْعَةٍ يَا سَيِّدِي، وَلَا تَتَوَانَ، يَعْنِي: لَا تُبْطِئْ وَلَا تَتَأَخَّرْ فِي تَنْفِيزِ وَعِيدِكَ، فَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُلْقِيَنِي عَلَى الشُّوكِ، فَإِنِّي لَا أَخَافُ غَيْرَ الشُّوكِ.» فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: «لَنْ أَحْرِقَكَ بِالنَّارِ، وَلَكِنِّي سَأُرْمِيكَ عَلَى الشُّوكِ. أَقْسِمُ لَكَ: لَنْ أُرْمِيكَ إِلَّا عَلَى الشُّوكِ!» فَصَاحَ الْأَرْنبُ مُتَظَاهِرًا بِالْخَوْفِ وَالرُّعْبِ الشَّدِيدَيْنِ: «أَه، ارْحَمْنِي يَا سَيِّدَ الذَّنَابِ. أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ — يَا أَبَا جَعْدَةَ — إِلَّا تَرْمِيَنِي عَلَى الشُّوكِ، فَإِنِّي لَا أَخْشَى إِلَّا الشُّوكَ.»



(٩) نَجَاةُ الْأَرْنبِ

فَانْخَدَعَ الذِّئْبُ بِحِيلَةِ الْأَرْنبِ وَأَسْرَعَ إِلَيْهِ، فَاَنْتَزَعَهُ مِنَ التَّمْثَالِ الَّذِي كَانَ مُلْتَصِقًا بِهِ، ثُمَّ أَلْقَاهُ عَلَى الشُّوكِ. فَاسْرَعَ الْأَرْنبُ بِالْفِرَارِ، وَالتَفَتَ إِلَى الذِّئْبِ — بَعْدَ أَنْ وَثِقَ بِنَجَاتِهِ مِنْهُ — وَقَالَ لَهُ سَاحِرًا: «أَشْكُرُكَ يَا سَيِّدَ الذَّنَابِ، فَقَدْ أَنْقَذْتَنِي مِنَ الْهَلَاكِ. أَنَا لَا أَخْشَى الشُّوكَ — يَا سَيِّدِي — فَقَدْ وُلِدْتُ وَعِشْتُ طُولَ عُمْرِي بَيْنَ الْأَشْوَاكِ!»



خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَأَسْرَعَ الْأَزْنَبُ يَعْذُو (أَيُّ: يَجْرِي مُسْرِعًا) إِلَى بَيْتِهِ، وَهُوَ فَرَحَانُ بِنَجَاتِهِ مِنَ الْمَوْتِ، وَلَمْ يَعْذُ — بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ — إِلَى حَدِيقَةِ الذَّنْبِ، حَتَّى لَا يُعَرِّضَ نَفْسَهُ لِلْهَلَاكِ مَرَّةً أُخْرَى.